أثناء زيارة موقع التعلم الخاص بنا في مجدل عنجر في وادي البقاع في لبنان، التقى فريق ReBUILD for Resilience مع مجموعة من العاملين الصحيين السوريين غير الرسميين القريبين من المجتمع (قد تتذكر الدراسة التي أجريناها مع النساء اللاجئات وأخريات في وقت سابق من المشروع). وبمساعدة فريق الجامعة الأميركية في بيروت ومجموعة النساء الآن من أجل التنمية، شكلت النساء مجموعة دعم خاصة بهن – النساء العاملات – وهو مجتمع تشاركي يهدف إلى دعم ومناصرة المرأة العاملة في مجدل عنجر.

تحدثت لنا إحدى العضويات بالمجموعة عن حياتها في لبنان، وآمالها في المستقبل، وخططها لنشرفكرة "نساء عاملات" في مدن وقرى أخرى. ومن أجل هذه المقابلة، فإننا نسميها أمل (ليس اسمها الحقيقي).

اهلاً أمل: هل يمكنك أن تخبريني عن حياتك هنا في لبنان؟

أنا لاجئة سورية أعيش في عرسال، وهي قرية قريبة من الحدود السورية وتبعد ساعتين بالسيارة عن مجدل عنجر. عرسال هي مكان مليء بالتحديات للعيش فيه. معظم سكانها من اللاجئين السوريين الذين لا يستطيعون المغادرة خوفاً من الاعتقال، ونحن نواجه الكثير من الاضطرابات السياسية. يوجد فجوات كبيرة في خدمات الصحة والتعليم هناك، والوضع الاقتصادي المؤسف في لبنان يمثل مشكلة بالنسبة لنا جميعاً - ونتيجة لذلك هناك الكثير من عمالة الأطفال.

لديّ تصريح قانوني للمعيشة، ولكن ليس للعمل في لبنان، لكن زوجي ليس لديه تصريح حتى بالتواجد هنا. وهذا له تأثير سلبي كبير على عائلتنا وحالتنا الاقتصادية. لا يستطيع زوجي المخاطرة بالعمل – إذا تم القبض عليه فسيتم إعادته إلى سوريا والتجنيد في الجيش – ولذلك يجب على أن أعمل وأن أعتني بعائلتنا وذلك عبئ كبير.

ما هي التحديات اليومية التي تواجهيها كامرأة ولاجئة هنا في لبنان؟

نحن عائلة مكونة من ستة أفراد – أربعة أطفال، وأنا وزوجي. أنا مصدر الدخل الوحيد لعائلتنا لأن زوجي لا يستطيع العمل. أنا متطوع في منظمة غير حكومية دولية، ولكن ليس لي دخلاً منتظمًا - مجرد تعويض عن نفقات السفر عندما أذهب إلى مخيمات اللاجئين لتقديم التثقيف الصحي. يؤثروضعنا الاقتصادي السيئ حقًا على صحتنا العقلية ورفاهيتنا. كما أن أطفالي لا يحصلون على تعليم جيد، وهو ما يشكل مصدرًا آخر للقلق والتوتر المستمر بالنسبة لي.

أنت منخرطة مع مجموعة "نساء عاملات" – هل يمكنك إخبارنا عن مشاركتك وماذا تعني لك؟

لقد دُعيت إلى الاجتماع الأول وورشة العمل مع الجامعة الأميركية في بيروت العام الماضي (جاءت معي صديقة لي كانت تعيش أيضاً في عرسال ولكنها عادت منذ ذلك الحين إلى سوريا). وقد أدى ذلك إلى التواصل مع منظمة "النساء الآن" ومع مريم وعلا اللتين تعملان هناك. حتى اليوم لم أقابلهم وجهًا لوجه – دائمًا عبر الإنترنت لأن عرسال بعيدة جدًا عن مجدل عنجر ومن الصعب جدًا على النساء هناك المشاركة. ومع ذلك، أحاول أخذ كل المعرفة التي جمعتها عبر الإنترنت ونقلها إلى مجموعة جديدة للنساء في عرسال. وستكون مجموعة نسائية عاملة موازية. لقد قمت بتوظيف 8 نساء أخريات حتى الآن ونأمل في جذب المزيد. وعندما نبدأ في تقديم التدريب لهم، سأبذل قصارى جهدي لنقل ما تعلمته. الهدف الأساسيبالنسبة لنا هوتأمين فرص عمل للنساء في عرسال وتحسين أوضاعهن الاقتصادية، لذلك آمل أن تنجح النساء في المجموعة الموازية هناك في تقديم الدعم والعمل لنساء أخريات. أريد أن أبقى على تواصل مع المجموعة في مجدل عنجر وأن يكون لي تأثير وإحداث تغيير إيجابي في عرسال. وإذانجحنا، فربما يمكن نسخ النموذج في أماكن مختلفة في لبنان.

ماذا تتمنى للمستقبل لعائلتك؟

هدفي هو مغادرة لبنان حتى يتمكن أطفالي من الحصول على تعليم أفضل مما يتلقونه الآن. أود أن يصبح ابني الأكبر طبيباً. أنا أدفعه وأدعمه في تعليمه، لكن لا أستطيع أن أمنحه هذه الفرصة ونحن نعيش في عرسال. إنه مصدر كبير للتوتر والقلق بالنسبة لي.

شكرا لك أمل وحظا سعيداً

*تشير التقديرات إلى أن 80% من اللاجئين السوريين في لبنان لا يملكون وثائق إقامة قانونية. وهذا نتيجة مباشرة لمنع الحكومة اللبنانية للمفوضيةالسامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين من تسجيل السوريين الذين يصلون إلى لبنان بعد عام 2015. كما لا يُمنح اللاجئون تصاريح عمل، ولا يمكن للرجال على وجه الخصوص المخاطرة بالقبض عليهم وهم يعملون خوفًا من الترحيل إلى سوريا.

مزيد من المعلومات
هناك المزيد عن ورش العمل وخطوات تأسيس مجموعة الدعم "نساء عاملات" هنا.
اقرأ المزيد عن "نساء عاملات" هنا